



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies

محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة

محمود رمضان محمد*

أ.د/ أحمد خيرى حافظ

أستاذ علم النفس الإكلينيكي المتفرغ بكلية الآداب جامعة عين شمس

أ.د/ اشرف محمد شلبي

أستاذ علم النفس الارتقائي بكلية الآداب جامعة بنى سويف

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، وأجرى البحث على عينة مكوَّنة من (٢٠٠) من المسنين، ويتراوح المدى العمري لهم (٥٥: ٨٥) عامًا، بمتوسط عمري قدره (٦٣.٩) سنة، وانحراف معياري (٧.١٥) سنة؛ حيث بلغ عدد الذُّكور (١٠٢) ذكرًا، وبلغ عدد الإناث (٩٨) أنثى. وقد اشتملت أدوات البحث على مقياس التوافق النفسي، إعداد: (منى علي حسن علي حجاب، ٢٠١٥)، مقياس الصَّلاية النفسيَّة، إعداد: (جولتان حجازي، وعطاف أبو غالي، ٢٠١٠)، مقياس التفائل والتشاؤم، إعداد: (مجدي محمد الدُّسوقي، ٢٠٠٢). وقد توصَّلت نتائج البحث الحالي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطات المسنين غير العاملين ومتوسطات المسنين العاملين في: (التوافق الانفعالي، الصَّحي، الالتزام، التحكُّم، التحدي، الدَّرجة الكلِّيَّة للصَّلاية) لصالح المسنين العاملين، في حين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين المسنين غير العاملين ومتوسطات المسنين العاملين في: (التوافق الأسري، الاجتماعي، الاقتصادي، الدَّرجة الكلِّيَّة للتوافق النفسي، التفائل).

الكلمات المفتاحيَّة: المسنون، التوافق النفسي، التفائل، الصَّلاية النفسيَّة.

* Mahmoud.apotaple@yahoo.com



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

مقدمة

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الفروق المسنين العاملين وغير العاملين في التفائل والصَّلاية النفسيَّة والتوافق النفسي، حيث تعدُّ الحالة الصحيَّة للمسنين من الموضوعات المهمَّة التي تنال الاهتمام في الآونة الأخيرة نظرًا للتغيُّرات السريعة والمفاجئة التي تطرأ على حياة المسنين من تغيُّرات نفسيَّة واجتماعيَّة وصحيَّة واقتصاديَّة وفسيلوجيَّة.

يُعدُّ المسنون من بين العوامل الديموغرافيَّة العمريَّة الأسرع نموًّا ، وهذه الزيادة في أعداد المسنين تتطلب إجراء تحقيق في استراتيجيات صحة المسنين والوقاية من الأمراض (West, 2019)؛ وقد أسهمت الكثير من العوامل، مثل: الرِّعاية الصحيَّة وتحسين نوعية الغذاء وغيرها في زيادة أعداد المسنين في مختلف دول العالم عامَّة وفي مصر خاصَّةً. (محمد حسن غانم، ٢٠٠٧، ١٧٥)، وقد ذكر الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء المصري أن عدد المسنين بلغ ٦.٥ ستة ونصف مليون مسن وفقًا لتقديرات السكان في ٢٠١٩ منهم (٣.٥ مليون للذكور، ٣.٠ مليون للإناث) بنسبة ٦.٧٪ من إجمالي السكان (أسامة حمدي، ٢٠١٩).

ولا شكَّ أن مرحلة المسنين إحدى مراحل النمو الأساسيَّة التي يصاحبها الكثير من التغيُّرات الفسيلوجيَّة، والبيولوجيَّة، والاجتماعيَّة، والنفسية، ويترتَّب على هذه التغيُّرات ظهور الكثير من المشكلات التي تعوق توافق المسنِّ مع أسرته ومجتمعه، وتؤثِّر على حالته النفسيَّة والجسميَّة (جولتان حجازي، وعطاف أبو غالي، ٢٠١٠)؛ فمرحلة المسنين ليست مجرد عمليَّة بيولوجيَّة تتميز بظهور تغيُّرات فسيلوجيَّة، وإنما تتصف بتغيُّرات نفسيَّة اجتماعيَّة تتمثل في فقدان العلاقات الاجتماعيَّة، والكثير من الاهتمامات والنشاطات وزيادة الاعتماديَّة، وعدم الثِّقة في الذات، والعزلة والشعور بالوحدة، وترتبط هذه التغيُّرات لدى المسنين بعوامل اجتماعيَّة ديموغرافيَّة؛ كالحالة الاقتصاديَّة، والتقاعد عن العمل، والانسحاب الاجتماعي، وفقدان الأصدقاء، والتغيُّرات السلبيَّة التي تطرأ على ديناميَّة الروابط الأسريَّة (سالى المصري، ٢٠١٣).

مما سبق استشعر الباحث أهميَّة مرحلة المسنين في حياة الفرد ومدى أهميَّة دراسة التوافق النفسي لدى المسنين؛ فالمسنون في حاجة إلى التوافق مع التغيُّرات المختلفة التي تطرأ على مرحلة



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies

محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

العمر المتقدِّم، وكذلك العمل على إشباع الاحتياجات التي تتطلبها تلك المرحلة من النمو، والتوافق بالنسبة للإحالة إلى التقاعد وترك العمل، والتوافق بالنسبة لنقص الدخل نسبياً، والاستعداد لتقبُّل المساعدة من الآخرين والتوافق بالنسبة للتغيرات الأسريَّة وترك الأولاد للأسرة وانشغالهم في أسرهم الجديدة، والتوافق لموت الزوج أو الزوجة وترك الأصدقاء لهم (منى علي حسن علي حجاب، ٢٠١٥، ٦٥٤).

فالتوافق النفسي من المفاهيم الأساسيَّة في الصحة النفسيَّة؛ حيث تُعدُّ سلوكيات الإنسان الناجحة أو الفاشلة ما هي إلا محاولات للتوافق مع ما يُعانيه من توتر وصراع، فالفرد يحاول دائماً أن يحصل على حالة مُرضية وحالة إشباع لدوافعه (فاطمة حولي، ٢٠١٢).

ويُعدُّ علم النفس الإيجابي علم جديد نسبياً، وليس تركيز علم النفس الإيجابي على إصلاح الصِّفات السلبية فقط؛ بل يهدف علم النفس الإيجابي إلى بناء صفات إيجابية؛ فيتعلَّق علم النفس الإيجابي بكون الأفراد سعداء وفرحين في الوقت الحاضر، وأن يكونوا متفائلين بالمستقبل، وأن يكون لديهم رفاهية ورضا عن الماضي، وهناك نقاط قوَّة شخصيَّة تحمي الأفراد من مواجهة الأمراض النفسيَّة من أهمِّها التفاؤل (Alfouzan, 2019).

حيث يُعدُّ التفاؤل أحد المتغيِّرات التي تبدو ذات صلة بالتوافق النفسي، ويشير التفاؤل إلى مفهومين وثيقين: المفهوم الأول هو الميل إلى الأمل، والمفهوم الثاني هو الميل إلى الاعتقاد أن نعيش في حياة أفضل (Rezaei, Mousavi, Safari & Menshadi, 2015). وقد تمَّ إثبات أن التفاؤل يمنح تأثيراً وقائياً على الصحة النفسيَّة، وأداء بدني أفضل، وأعراض جسديَّة أقل، وأقلُّ تردُّداً على المستشفيات بعد الجراحة (Fink, 2019). وتلعب الاختلافات الفردية في التفاؤل دوراً مهماً في التوافق مع أحداث الحياة المجهدة (Scheier, Carver, Brissette, 2002).

ومن زاوية أخرى ترتبط الصَّلاية النفسيَّة بالتوافق النفسي؛ فالصَّلاية مرَّكب مهمٌّ من مرَّكبات الشخصية القاعدية، والتي تقي الإنسان من آثار الضُّغوط المختلفة، وتجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤلاً وقابلية للتغلُّب على الأحداث الضاغطة، كما تعمل كعامل حماية من الأمراض الجسديَّة والاضطرابات النفسيَّة (خالد عبد الله، ٢٠١٢)؛ فالصَّلاية النفسيَّة تُساعد على التَّوافق النفسي والاجتماعي والمهني



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

والزَّواجي، وتجعل الإنسان في حالة رضا عن نفسه، وتعطيه القدرة على استخدام إمكانياته وقدراته وتوجيهها نحو أهداف يستطيع تحقيقها بالفعل، كذلك فهي تساعد على إقامة علاقات جيِّدة مع الآخرين؛ فالصَّلاية دائماً قادرة على مواجهة جميع الطُّروف والتكيُّف معها مهما كانت قسوتها وصعوبتها (إيمان عبد الرحمن أبو قوطة، ٢٠١٣).

مما سبق نستطيع القول بأنه يجب الاهتمام بالتوافق النفسي لدى المسنين؛ حيث يُعدُّ المسنُّون مصدر الحكمة والخبرة لأي مجتمَع، فالمسنُّون هم شباب أمس الذين بذلوا الكثير من الجهد والوقت وواجهوا الكثير من الصَّعاب والعقوبات من أجل تحقيق التقدُّم والرفاهية التي نعيشها اليوم.

ثانياً: مشكلة البحث.

تنبثق مشكلة البحث في ضوء ما انتهت إليه البحوث والدراسات السَّابقة؛ إذ إن الدِّراسات العربيَّة التي تناولت موضوع المسنين على الرغم من قلتها فقد اقتصرَت على دراسة المشكلات النفسيَّة لدى المسنين، مثل: دراسة القلق (صفاء أسماعيل مرسي، ٢٠١٩؛ محمد عبد الحميد، ٢٠١٧؛ نبال الحاج محمد، ٢٠٠٧)، ودراسة الاكتئاب (خروفة زهراوي، وأحمد هاشمي، ٢٠١٧)، ودراسة الزهايمر (كريمة محيوز، ٢٠١٦)، والمشكلات الصحيَّة والاجتماعيَّة (أحمد محمد عبد الخالق، ٢٠١٦؛ جولتان حجازي، وعطاف أبو غالي، ٢٠١٠؛ قصي عبدالله محمود إبراهيم، ٢٠١٠)، لذلك تهتمُّ الدِّراسة الحالية بالتوافق النفسي لدى المسنين.

فمن المتوقَّع أن يصل عدد المسنين الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا إلى ٢ مليار بحلول عام ٢٠٥٠، وفقًا لتقديرات منظمَّة الأمم المتَّحدة العالميَّة، ويرافق الشيخوخة انخفاضات وظيفيَّة ومعرفيَّة طبيعيَّة تُؤثِّر على استقلال المسنين ونوعية الحياة (Alsaqer, 2017). هذا التحوُّل السُّكاني يعني أنه سيكون من المهمِّ أكثر من أي وقت مضى معالجة صحة ورفاهية أولئك الذين يدخلون الفئة العمريَّة أكبر من ٦٥ عام (Murphy, 2018)؛ فمرحلة المسنين تُمثِّل مرحلة مليئة بالصُّعوبات، وغالبًا تتضمن خسائر مفاجئة ومتعدِّدة، ويجب أن يتعلَّم فيها كبار السنِّ قبول التغيرات الجسديَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والنفسية، ويجب أن يقبلوا أنه لم يعد لديهم قوَّة جسديَّة كما كانوا في السَّابق، وبناءً عليه فإن المسنين في حاجة إلى التوافق الناجح مع التغيُّرات التي تطرأ عليهم من تغيُّرات



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلٍ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

صحيّة، ونفسية، وجسدية، واجتماعية، وجسدية، بالإضافة إلى أن عملية التوافق النفسي للمسنين هي العملية التي تُحدّد للفرد الطريق الذي يسلكه أثناء التقاعد، فإما أن يكون طريقاً ممهّداً بالأمل وذلك بتحقيق التوافق الناجح، وإما أن يكون طريقاً وعراً ومليئاً بالصعوبات، وذلك إذا لم يستطع الفرد التوافق مع هذه التغيّرات الحادثة في هذه المرحلة العمرية (منى علي حسن علي حجاب، ٢٠١٥).

وفي المقابل يُعدّ سوء التوافق كغيره من المشكلات الخاصة بالصحة والمرض التي يواجهها المسنون؛ كالتشعور بصعوبة التوافق مع المتغيّرات التي تحدث عند التقدّم في السنّ (عبد الفتاح محمد سعيد الخواجه، ٢٠١٤)؛ لذلك يهتمّ البحث الحالي بكيفية توافق المسنين مع البيئة التي يعيشون فيها، والتغيّرات التي تطرأ عليهم، ويُعدّ التوافق مطلب الإنسان الأساسي، ويتحقّق له سواء بقدر ما ينجح في تحقيق هذا المطلب كما تتضرر صحته النفسية بقدر ما يفشل في ذلك، (عبد الرحمن بن منيف الخالدي، ٢٠١٤).

ويقوم علم النفس الإيجابي على الاعتقاد بأن القوة البشرية تعمل كحواجز ضد المرض النفسي ويعترف بأن الأفراد ليسوا وعاءاً للسلبية، ولكن بدلاً من ذلك يرى الأفراد صنّاع القرار لديهم القدرة على أن يصبحوا إما بارعون أو عاجزون، فيركز علم النفس الإيجابي على ما يسمح للناس بالازدهار (Seligman, 2002)، حيث يؤكّد علماء الصحة النفسية على ضرورة أن يعيش الفرد يومه متفائلاً حتى في الظروف الصعبة؛ فلا يقلق على المستقبل (كمال ابراهيم مرسى، ٢٠٠٠)، ووفق تلك الرؤية يُعدّ التفائل أحد الطُرق التي تُؤثّر على جودة الصحة البدنية والنفسية للمسنين (Wright; Ebrecht & Iliffe, 2006)، بينما يرتبط التشاؤم بمشاعر القلق النفسي، والاجتماعي، وانخفاض تقدير الذات، والاكتئاب، والشعور بالوحدة النفسية، والعدائية (محمد اشرف أحمد أبو العلا، ٢٠١٠).

ومما لا شكّ فيه أن التغيّرات التي يتعرّض لها المسنون وما ينتج عنها من مشكلات تُشكّل ضغوطاً عليهم، ويختلفون في مدى شعورهم وإحساسهم، ويُعزى ذلك إلى عدّة متغيّرات، منها الصلابة النفسية والتي تُعدّ أهمّ متغيّرات الوقاية النفسية للآثار السلبية للضغوط والازمات (أشرف محمد علي شلبي، ٢٠١٧)، وتتطلب الشيخوخة من المسنين التكيف مع التحدّيات والتغيّرات في ظروف



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

الحياة، وتعدُّ الصَّلابة أحد العوامل التي تُعزِّز الشيخوخة الناجحة (Childers, 2018)؛ فتصبح الصَّلابة أكثر أهميَّة مع تقدُّم العمر بسبب الانتكاسات والتغيُّرات التي أصبحت أكثر تكرارًا مع عمليَّة الشيخوخة وكبر السنِّ (Amandola, 2018) ونشير إلى أهميَّة الصَّلابة النفسيَّة؛ حيث أجمعت الكثير من البحوث والدراسات على أهميَّة الصَّلابة، وهي نمط من المواقف والمهارات التي تعمل معًا على تسهيل المرونة تحت الضَّغط، من خلال تحويل الطُّروف المجهدة من الكوارث المحتملة إلى فرص للارتقاء بالحكمة والأداء (Yur'evich, 2016).

ثالثًا: تساؤلات البحث:

هل توجد فروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في التَّوافق النفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة؟

رابعًا: مبررات إجراء البحث:

يوجد الكثير من الأسباب التي دفعت الباحث للاهتمام بهذا البحث، ومنها:

- ١- وجود ندرة في حدود علم الباحث في البحوث والدراسات التي تناولت التَّوافق النفسي والتفاؤل والصَّلابة لدى المسنين بشكل عام والمسنين العاملين وغير العاملين بشكل خاص.
- ٢- هناك تحوُّل في العمر سيحدث بحلول عام ٢٠٥٠؛ حيث سيتفوَّق عدد السُّكان المسنين على شريحة الشباب للمرة الأولى في التاريخ، هذا التحوُّل السُّكاني سيعني أنه من المهم أكثر من أي وقت مضى معالجة صحة، ورفاهية المسنين (Murphy, 2018).
- ٣- زيادة أعداد المسنين في مصر بصفة خاصَّة؛ فقد ذكر الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء المصري إن عدد المسنين بلغ ٦.٤١٠ ستة مليون وأربعمئة وعشر مسن عام ٢٠١٧ بنسبة ٦.٧% من إجمالي السكان (إيمان محمد، ٢٠١٨).



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلاية النَّفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

٤- مما يؤكِّد ضرورة الاهتمام بفئة المسنين ما تتَّسم به من مشكلات صحيَّة، ونفسيَّة، واجتماعيَّة، واقتصاديَّة مصاحبة للتقدُّم في العمر تجعل المُسنَّ غير قادر على ممارسة وظائفه الاجتماعيَّة وشئون حياته (نشبي بن حسين العنزي، ٢٠١٣).

خامسًا: هدف البحث.

يسعى البحث الحالي إلى التعرُّف على الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في التفاؤل والصَّلاية النَّفسية والتوافق النفسي.

سادسًا: أهميَّة البحث.

تكمن أهميَّة البحث الحالي في أهميَّة الموضوع الذي تتصدَّى لدراسته؛ حيث إنه يسعى لدراسة الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في التوافق النفسي والتفاؤل والصَّلاية النَّفسية، وتنقسم أهميَّة البحث إلى:

١. الأهميَّة النظرية:

- أ. توفير بيانات عن المسنين وعن التَّوافق النفسي لديهم.
- ب. إثراء التُّراث النظري للمسنين بجانب مهم عن العلاقة بين التَّوافق النفسي والتفاؤل والصَّلاية النَّفسية لدى المسنين.

٢. الأهميَّة التطبيقية:

- في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن القول أنه :
- أ- إمداد الأبناء والقائمين برعاية المسنين والعاملين بمجال المسنين بمعلومات حول المسنين وصحتهم النفسيَّة.
 - ب- الإسهام في وضع برامج إرشادية عن تنمية التَّوافق النفسي لدى المسنين من خلال تنمية الصَّلاية والتفاؤل لديهم يستفيد منها القائمين على رعاية المسنين.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلٍ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

سابعاً: مصطلحات البحث:

أولاً: مفهوم المسنين^١.

١- تعريف المُسنّ:

اختلف مفهوم المُسنّ تبعاً لاختلاف وجهات النظر، والتخصّصات التي تهتمُّ برعايتهم؛ وذلك على النحو التالي:

أ- تعريف المسنين من الناحية النفسية:

يُعرّف المُسنّ من الناحية النفسية بأنه: حالة من الاضمحلال والانحدار للأداء والأنشطة الفسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية تعتري إمكانات التوافق النفسي، والاجتماعي للفرد مع التغيرات التي تواجهه وتفرضها ظروف الحياة (هلال بن ناصر علي، ٢٠١٣؛ نشي بن حسين العنزي، ٢٠١٣؛ تامر محمد سعيد، ٢٠١٢).

ب- تعريف المسنين من الناحية الديموغرافية:

هم الأشخاص الذين يبلغون من العمر (٦٠) عاماً أو أكبر، والذين قد يكون لديهم عوامل خطر صحيّة (Gatson, 2017).

وأشار الشربيني إلى أن الشخص المُسنّ هو كلُّ من تجاوز سنّ التقاعد من ٦٠-٦٥ عاماً، وهم يُشكّلون مجموعة متجانسة، ويتمُّ تصنيفها إلى (٣) مجموعات:

١. صغار المسنين^٢ ٦٥-٧٥ سنة.

٢. كبار المسنين^٣ من ٧٥-٨٥ سنة.

٣. الطاعنون في السن^١ أكثر من ٨٥ سنة (نجوي عبد المنعم، ٢٠١١، ٩٣).

¹ Elderly

² Young Old

³ Very Old



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

ت-تعريف المسنين من الجانب الاجتماعي:

تُعرّف الخدمة الاجتماعية المُسنّ بأنه: الشخص البالغ من العمر (٦٥) سنة، وفقد جزءًا من قدرته الذاتيّة وعلاقته الاجتماعية بالمحيطين، ويحتاج رعاية وخدمات خاصّة بمرحلته العمرية التي يمرُّ بها (محمد محمد حسان إبراهيم، ٢٠١٦، ٤١٤).

ويتفق الباحث مع تعريف (كمال يوسف بلان، ٢٠٠٩، ٢١) بأنه: الشخص الذي تجاوز الستين من عمره ويزداد اعتماده على غيره بازدياد تراجع وظائفه الجسديّة والنفسية والاجتماعية، ويختلف هذا تبعًا لشخصية المُسنّ والمعايير الاجتماعية، والثقافية السائدة في المجتمع.

ويُعرّف المسنون إجرائيًا بأنهم: الأشخاص الذين يبلغون من العمر (٥٥) عامًا أو أكبر العاملين وغير العاملين.

٢- مشكلات المسنين:

تتجلى مشكلات المسنين في عدد من الجوانب النفسية، والاجتماعية، والبيولوجية، والاقتصادية، والصحية.

أ- المشكلات النفسية:

يعاني معظم المسنين من العديد من المشكلات النفسية المختلفة ومن هذه المشكلات ما يلي:

- ❖ مشكلات عدم توافق المُسنّ مع واقعه الجديد؛ ممّا يؤدي إلى بروز بعض السلوكيات العدوانية لدى المُسنّ أو مظاهر الانطواء المبالغ فيها.
- ❖ اللامبالاة التي يعيشها المسنون في ظلّ ما يدور حولهم من مشكلات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية؛ ممّا يدفعهم إلى موقع هامشي بالنسبة لحياة من حولهم.
- ❖ تتسم انفعالات المسنين بالخمول، والسلبية، كما يتسمون بالمعاندة، وصلابة الرأي، وربما يشعرون بعدم الأمن.

¹ Old Old



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies

محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

❖ ويتسم بعضهم بالاندفاعية، وضعف التحكم في الانفعالات، وبتمركز انفعالهم حول الذات أكثر مما تدور حول الآخرين، ويتسمون بتوهّم المرض والاضطهاد، وفقدان الشهية للطعام، والشعور بالإهمال (مصعب بن سعد المخلفي، ٢٠١٢).
كما أن معظم المسنين يعانون من حالات الأرق والقلق والتوتر والعزلة عن المجتمع، وقد يصل بهم الحال إلى الاكتئاب (سارة الطيب عبد الحليم محمد، ٢٠١٦، ٥٣).

ب- المشكلات الاجتماعية للمسنين:

تتوقف المشكلات الاجتماعية على مدى اهتمام المجتمع والأسرة بالمسنين؛ حيث إن بناء علاقات اجتماعية ناجحة من مظاهر الحالة الصحية، وتتسم الحياة الاجتماعية للمسنين بفتور عام نتيجة الفراغ الاجتماعي الذي يجد فيه المسن نفسه وحيداً؛ فالحياة الاجتماعية تتقلص مساحتها بعد الإحالة على المعاش، وازدياد الضعف الجسدي العام، وتزداد الوحدة الاجتماعية شدة مع موت أحد الزوجين، وتفترق أصدقائه (سارة الطيب عبد الحليم محمد، ٢٠١٦، ٥١).

ت- المشكلات المادية والاقتصادية للمسنين:

يُعاني غالبية كبار السن من مشكلات مادية، واقتصادية، ويُعزى ذلك إلى عديد من العوامل، منها: نظام التقاعد، وعدم كفاية الدخل المادي في ظلّ ارتفاع الأسعار، وظهور أعباء مادية كأعباء العلاج والدواء (سحر علي مهيدات، ٢٠١٥، ٩). بجانب نقص فرص المسنين للعمل بعد سنّ التقاعد.

ث- مشكلة التقاعد عن العمل:

تُعدُّ مشكلة التقاعد عن العمل من أهمّ المشكلات التي تواجه المسنين؛ بل يمكن القول أنها المحور الأساسي لتلك المشكلات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية التي يُعاني منها المسنون، وترجع خطورة تلك المشكلة إلى كونها من أهمّ مظاهرها شعور الشخص أنه أصبح مسنّاً وفقد المكانة التي كان يتمتع بها نتيجة لفقدان الدور المهم الذي كان يقوم به في المجتمع سواء في المجال الوظيفي أو في الحياة العامة، حينما يتقاعد الإنسان ينتقل من حياة العمل إلى التقاعد والفراغ، حينما ينتقل من العمل والتزاماته ومن النهوض مبكراً إلى الجلوس في المنزل، وبعد فترة يبدأ الملل والإحساس بالفراغ الذي ينصبُّ دوماً على إثارة المشاكل في المنزل، إضافة إلى الوضع النفسي



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلابَة النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

للمتقاعد، فقد يشعر بانعدام القيمة وانتقاص الذات؛ بالإضافة إلى تقلُّص الدَّخْل (عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد، ٢٠١١).

٣- الأطر النظرية المفسرة للمسنين :

هناك العديد من النظريات حول المسنين والتي تناولت التقدُّم في السنِّ من زوايا متعدِّدة، ومنها:

أ. نموذج التحرُّر من الالتزامات (الانسحاب)^١:

وفيه يتمُّ التركيز على السلوك الانسحابي من التفاعل الاجتماعي والذي يحدث في مرحلة المسنين باعتباره عملية طبيعية، وعامة، وحتمية، مع التقدُّم في السنِّ، ويبدأ الجسم أولاً عملية التحرُّر من الالتزام؛ فأعضاء الحسِّ تُصبح أقلَّ قدرة في التعامل مع معلومات العالم الخارجي، وفي ذات الوقت يبدأ المجتمع في البعد عن الشخص المُسنِّ (فؤاد أبو حطب، وأمال صادق، ١٩٩٩، ٥٢٦).

وقد نُقدت هذه النظرية حين أشار البعض إلى أن نظرية الانسحاب لا تنطبق على كلِّ الأفراد؛ فالذين يعملون أعمالاً تتصل بالأداب، أو الفنِّ، أو أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لا تنطبق عليهم نظرية الانسحاب؛ ولذلك عدلت (كامنج) من نظريتها وأشارت إلى أن الرِّضا عن الحياة قد يرتبط إيجابياً بالأنشطة لدى بعض المسنين وبالانسحاب لدى البعض الآخر (خديجة حمو علي، ٢٠١٢، ٩٣).

ب. نموذج النشاط^٢:

ظهر عام ١٩٧٠ على يد (مادوكس) Modox، كاحتجاج على النموذج الأول؛ ففي رأيه أن التحرُّر من الالتزام هو التغير في الشخصية الذي تتَّسم به المراحل، واقترح نموذجاً لتفسير سلوك

¹Withdrawal

²Activity theory



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

المسنين وهو نموذج النشاط؛ فمع التقاعد يظلُّ الشخص في حاجة إلى أن يظلَّ منتجًا وسعيًا، حيث السعادة تكمن في الاندماج والتكيف إذا أرادوا أن يحققوا لأنفسهم شيخوخة ناجحة، ويفترض هذا النموذج على وجه الخصوص بحث المسنِّ عن أدوار رئيسة كانت سائدة لتعويض الرضا عن الحياة في شيخوخته حتى لا يحدث انسحاب كليٍّ من الحياة الاجتماعيَّة (رايح محمد أميني ديبك، ٢٠١٣، (١٩).

ت. نظرية الدور^١:

يؤكد بعض الاجتماعيِّين أن مشكلات المسنين مشكلات اجتماعيَّة وليست بيولوجيَّة فقط؛ فمشكلة المسنين لا تنشأ من تدهور القوَّة الطبيعيَّة للمسنين، بل في إحجامهم من قبل المجتمع ورفضه إفساح المجال للاستفادة من حكمتهم وخبرتهم المتراكمة خلال السنين الطويلة، وتقوم نظريَّة الدور على أن الفرد في حياته يشغل مكانة اجتماعيَّة في مجتمعه يقوم من خلالها بتأدية أدوار معيَّنة، والمقصود بالدور هو: مجموعة الأنشطة والأفعال التي يقوم بها الفرد في تفاعله مع الآخرين، كما أن المجتمع يبدأ في تغيير نظريته إلى دور الفرد مع تقدُّمه في العمر، ويظهر ذلك عند بلوغه سنِّ السنين عامًا؛ حيث يُفرض عليه التوقُّف عن أداء دور مهم في حياته ظلَّ يزاوله لسنوات عديدة (بدور محمود سعيد، ٢٠٠٨، ٢٧).

ث. نظريَّة إريكسون:

وفقًا لإريكسون فإن النمو البشريَّ عمليَّة لا تنتهي أبدًا؛ حيث تتضمن نظرية إريكسون ثماني مراحل نفسيَّة اجتماعيَّة، تبدأ من الولادة إلى الموت، ويجب حلُّ الأزمت النفسِيَّة، والاجتماعيَّة في كلِّ مرحلة، وتُركِّز المرحلة الأخيرة في نظريَّة الاتقاء على كبار السنِّ ومراحل نهاية الحياة، وتضمن نظريَّة (إريكسون) للمرحلة الأخيرة من الارتقاء التكامل مقابل اليأس، خلال هذه المرحلة أوصى (إريكسون) أن

¹Role theory



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلٍ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

يستمرّ الفرد في النموّ (Gatson, 2017)، كما تضع نظريّة (إريكسون) لمراحل الحياة قيمة لدراسة الذاتيّة العليا بطريقتين على الأقل: أولاً تُشير إلى أن الشّيخوخة مرتبطة بشكل كبير بالمراحل السّابقة وتتأثر بها، وأنه إذا كان كبار السنّ سعداء أم لا يتحدّد بتجارهم خلال جميع تلك المراحل، والحياة تيار مستمرّ لا يمكن قطعه، ثانياً تضيء نظريّته الرأي القائل بأن مرحلة المسنين هي أيضاً مرحلة متطوّرة، لها نفس القدر من الأهميّة في المراحل الأخرى (Feng, 2018).

ثانياً: مفهوم التوافق النفسي^١:

١- تعريف التوافق النفسي:

يُعرّف التوافق بأنه التكيّف مع التغيّرات الحياتيّة التي تهدّد التدهور الجسدي، أو النفسي، أو الاجتماعي، وتخلق قيوداً على الأداء الطبيعي السابق (MacDonald, 2019).
ويُعرّف التوافق إجرائياً بأنه: الدّرجة الكلّيّة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق النفسي إعداد (منى علي حسن علي حجاب، ٢٠١٥) المستخدم في البحث الحالي.

٢- التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين:

هناك مفهوم رئيسيان لتفسير التوافق لكبر السنّ وفق نظريّة الارتباط والنشاط، وتضمن نظريّة الارتباط أن انخفاض التفاعل الاجتماعي والنشاط عند المُسنّ هو استجابة طبيعيّة لعوامل ترتبط بالعمر، مثل ضعف الصّحة، وفقدان الأقران، ووفاة أقارب المسنين وما ينتج عنه من تقلّص عامٍ لدى المُسنّ؛ ولكي يكون التوافقاً ناجحاً فيجب أن يكون فكُّ الارتباط عمليّة متبادلة بين الفرد والمجتمع، وإذا لم يكن هناك استعدادٌ نفسيٌّ لهذه العمليّة يُصاب المُسنّ بالتعاسة، أما من منظور نظريّة النشاط فعلى المسنين أن يتمسّكوا بأدوار العمر الأوسط وأن يستبدلوا الأدوار التي تركوها بأدوار أخرى جديدة (سني أحمد، ٢٠١٥).

٣- العلاقة بين الصّحة النفسيّة والتوافق النفسي:

¹Psychological Adjustment



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتَّفاؤل والصَّلاية النَّفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

يوجد ارتباط وثيق بين الصَّحَّة النَّفسيَّة وحالة التَّوافق، وإن الصَّحَّة النَّفسيَّة لدى الفرد تتَّضح من خلال قدرته على التفاعل الناجح مع مجتمعه، وبيئته الطبيعيَّة حيث أشبع حاجاته المختلفة بطرق تقرُّها بيئته الاجتماعيَّة؛ فيؤدِّي ذلك إلى تمتُّعه بحياة خالية من الاضطرابات النَّفسيَّة المختلفة (أماني عبدالقادر أحمد، ٢٠٠٩).

٤- نظريَّات التَّوافق النَّفسي:

هناك العديد من النظريَّات حول التَّوافق النَّفسي والتي تناولت التَّوافق النَّفسي من زوايا متعددة، ومنها:

أ- نظريَّة التحليل النَّفسي^١:

إن مفهوم التَّوافق النَّفسي عند (فرويد) هو قدرة الأنا على التَّوافق بين أجهزة الشَّخصيَّة الثلاثة المختلفة: الهو، والأنا، والأنا العليا، أو بين الصِّراع الذي ينشأ بين الهو والأنا الأعلى، ويرى (فرويد) أن عمليَّة التَّوافق الشَّخصي غالبًا تكون لا شعوريَّة؛ فالشَّخص يستطيع إشباع المتطلبات الضروريَّة له بوسائل مقبولة اجتماعيًّا (نجية علي جبريل إنبيبة، ٢٠١٤، ٧٤).

ويرى أتباع مدرسة التحليل النَّفسي أن التَّوافق هو: قدرة الفرد على القيام بعمليَّاته العقليَّة والنَّفسيَّة والاجتماعيَّة، ويشعر أثناء ذلك بالسَّعادة والرِّضا فلا يكون خاضعًا لرغبات الهو ولا يكون عبدًا لقسوة الأنا وعذاب الضمير، ولا يتمُّ له ذلك إلا إذا توزَّعت الطاقة النَّفسيَّة توزيعًا يحوز الأنا على أغلبه؛ ليصير قويًّا يستطيع أن يُوازن بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى ومقتضيات الواقع (سلي عبدالعظيم حسب الرسول، ٢٠١٢، ٦١).

ب- النظريَّات الإنسانيَّة^٢:

نظَّر علماء الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان يستطيع حلَّ مشكلاته وتحقيق التوازن، وأنه ليس

¹Mental Health

²Psychoanalysis theory

³Human theory



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتَّفافؤل والصَّلابة النَّفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

عبداً للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان كما يرى (فرويد) أو للمثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون الراديكاليون من أمثال (واطسن وسكنر) أن التَّوافق يعني كمال الفعاليَّة، وتحقيق الدَّات، في حين أن سوء التَّوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة على تكوين مفهوم سلبيِّ عن ذاته، وتُمثِّل نظريتي (كارل روجرز وماسلو) أهمَّ النظريَّات في هذا المجال؛ حيث يربطان إجمالاً التَّوافق بتحقيق الدَّات، وأن الشخص المنتج الفعَّال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحدِّ الأعلى (عبير بنت محمد حسن عسيري، ١٤٢٤هـ).

ج- النظرية السلوكية^١:

أشار علماء هذه النظرية وعلى رأسهم (واطسون Watson وسكينر Skinner) أن التَّوافق هو استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرَّض لها الفرد والتي تؤهِّله للحصول على توقُّعات منطقيَّة وعلى الإثابة، فترتبط إثابة سلوك ما من شأنه أن يتحوَّل إلى عادة، فعملية التَّوافق لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الجهد الشُّعوري للفرد ولكنها تتشكَّل بطريقة آليَّة بواسطة تلميحات أو إثابات البيئة، أما السلوكيون المعرفيون أمثال (ألبرت بندورا ومايكل ماهوتي) فقد استبعدوا أن يحدث توافق الفرد بطريقة آليَّة تُبعده عن الطبيعة البشرية، واعتبروا أن كثيراً من الوظائف البشرية تتمُّ والفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك (سني أحمد، ٢٠١٥).

ثالثاً: التَّفافؤل^٢:

١- تعريف التَّفافؤل:

يُعرَّف التَّفافؤل بأنه: الاعتقاد أن الأمور الإيجابية ستحدث في المستقبل (Bodnar, 2017).

ويُعرَّف التَّفافؤل إجرائياً: أنه الدَّرَجَة الكُلِّيَّة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس الفرعي التَّفافؤل إعداد (مجدي محمد الدُّسوقي، ٢٠٠٢)؛ حيث تُشير الدرجة المرتفعة على بُعد التَّفافؤل إلى ارتفاع التَّفافؤل لدى المسنين.

¹Behavioral theory

²Optimism



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

٢- خصال الأفراد المتفائلين:

- أ- يميل الأفراد المتفائلون إلى العمل بجهد أكبر، وتحقيق أهدافهم الصحيَّة في أقرب وقت، ويتوقَّعون نتائج إيجابية (Bodnar, 2017).
 - ب- وقد أظهر المتفائلون أيضًا أنهم أكثر ملاءمة في اختيار مكان استثمار طاقتهم، وأن يكونوا أكثر مرونة في تغيير استراتيجيات التوافق الخاصة بهم اعتمادًا على إمكانية التحكم في الموقف (Carver & Scheier, 2014).
 - ج- أشار المتفائلون أن الفشل يعود إلى شيء قابل للتغيير؛ حتى يتمكنوا من النجاح في المرة القادمة (Mahasneh, Al-Zoubi & Batayeneh, 2013).
 - د- أشارت البحوث إلى أن الأفراد المتفائلين لديهم توافق من الناحيتين الجسديَّة، والنفسية بشكل أفضل عن الأفراد الذين لديهم توقُّعات أكثر تشاؤمًا (Salata, 2010).
 - هـ- المتفائلون لديهم توقُّعات أكثر عموميَّة للأشياء الجيدة التي تحدث سواء كانت من خلال أفعالهم الخاصَّة، والأفعال من الآخرين، أو من خلال القوى الخارجة (Rasmussen, 2009).
- المتفائل هو الشخص الذي يرى الهزيمة على أنها خطأ مؤقت (Mannix, 2009).

٣- أهميَّة دور التفائل:

- أ- يؤثِّر التفائل على الطريقة التي يفسِّر بها الأفراد ويستجيبون للتهديدات الصحيَّة التي بدورها قد تؤثر على جودة الحياة الصحيَّة (Engelberg, 2015).
 - ب- يعكس التفائل إيمان الشَّخص بقدراته على النجاح؛ مما يزيد من احتماليَّة ارتباطه بسلوكيات مفيدة (Tyrrell, 2014).
 - و- وجدت البحوث أن التفائل يرتبط إيجابيًا مع النتائج الإيجابية (Salata, 2010).
 - ج- ارتبط التفائل إيجابًا بالتصدي، والتخطيط، والقبول النشط، في حين كان مرتبطًا سلبيًا بالتجنُّب، والإنكار، وفك الارتباط السلوكي (Rasmussen, 2009).
- ## ٤- النظريَّات التي فسَّرت التفائل:



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلاً من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

أ. التفائل عند شيير وكارفر:

إن التفائل عند (شيير وكارفر) هو: كيف يتوقع الناس نتائج أعمالهم وما هو التوقع للمستقبل، وذلك من خلال بُعد التفائل؛ حيث يقسم الناس على هذا البعد بين متفائلين ومتشائمين، وتتركز هذه على دور التوقعات المتفائلة وهو ما أطلق عليها (شيير وكارفر) نزعة التفائل وهذه فكرة قريبة الصلة بنظرية الأمل؛ حيث إن فكرة المسارات في نظرية الأمل هي نفسها توقع النتائج في نظرية التفائل وأيضاً فكرة الطاقة أو القوة في نظرية الأمل هي نفسها توقع الفاعلية رغم بعض الاختلافات من حيث الدافع الشخصي للإنجاز وغيرها من المتغيرات التي تؤدي للاختلاف بين النظريتين (سعاد سميير قنيطه، ٢٠١٦، ١٨).

ب. النظرية المعرفية:

حيث أشار كل من Stang & Multin إلى أن اللغة، والذاكرة، والتفكير تكون إيجابية بشكل انتقائي لدى المتفائلين؛ إذ يستخدم الأفراد المتفائلون نسبة أعلى من الكلمات الإيجابية مقارنة بالكلمات السلبية سواء أكانت في الكتابة، أو الحديث، أو التذكر الحر؛ فهم يتذكرون الأحداث الإيجابية قبل السلبية.

وذكر (واينز) وآخرون أن الفرد إذا عزي فشله لعامل مستقر (داخلي أو خارجي) فإن هذا سيؤثر على توقعاته المستقبلية لفرص النجاح، والفشل؛ فالاعتقاد بأن سبب الفشل مستقر، وداخلي سيؤدي إلى توقعات مستقبلية متشائمة لدى الفرد نفسه أو لدى الآخرين عن أدائه ويزداد هذا التشاؤم عندما يعتقد الفرد بأن السبب لا يمكن التحكم فيه وتغييره، والعكس صحيح (علي بن خليل بن عضوان القبسي، ٢٠١٠).

ت. التفائل عند سليجمان وزملائه:

أشار (سليجمان)، وزملاؤه في نظريتهم إلى أسس التفائل؛ فهي لا تكمن في العبارات الإيجابية وإنما في الطريقة التي يفكر بها الفرد، وينظر بها إلى الأسباب؛ حيث يكتسب كل فرد عادة معينة في التفكير في الأسباب، ولكل رؤيته الخاصة المميزة له وهذا الطراز ينمو ويرتقي في الطفولة ويدوم إن بقي بدون تدخل خارجي مدى العمر، وهناك ثلاثة أبعاد أساسية مهمة يستخدمها الفرد دائماً لكي يفسر



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

وقوع أي حدث جيّد أو سيئ، هي: (الاستمراريّة – الانتشار – التشخيص) (سمية شعيب عبد المؤمن، ٢٠١٥).

رابعاً: مفهوم الصلابة النفسيّة ١:

تمّ تطوير مفهوم الصلابة في الأصل من قبل كوباسا (١٩٧٩)؛ حيث توصّلت لهذا المفهوم من خلال سلسلة من الدّراسات التي استهدفت معرفة المتغيّرات النفسيّة التي تكمن من وراء احتفاظ الأشخاص بصحّتهم النفسيّة، والجسميّة رغم تعرّضهم للضغوط، وتعرّف الشخصية الصلبة بأنها: شخصيّة مميّزة تصف الفرد بثلاثة اتجاهات ذات صلة وثيقة: التحدي، والالتزام، والتحكّم، ويعكس مصطلح التحدي نظرة مستقبلية على الحياة تُمكن الفرد من إدراك التغيير كفرصة للنموّ بدلاً من أن يهدّد شعور الفرد بالأمن أو البقاء، والأفراد الأقوياء في الالتزام يعتقدون في حقيقة وقيمة من هم؟ وماذا يفعلون؟ ولديهم شعور بالمعنى والغرض في العمل والعلاقات، ويعكس مصطلح التحكّم على الاعتقاد بأن المرء يمكن أن يؤثّر على مسار الأحداث الحياة ضمن حدود معقولة (Soderstrom; Dolbier; Leiferman& Steinhardt, 2000).

١- تعريف الصلابة :

عرّف القضاة الصلابة بأنها: سمة شخصيّة تتمثّل في قدرة الفرد على مواجهة المواقف، والأحداث الضاغطة التي يتعرّض لها في حياته من خلال استغلال جميع المصادر البيئيّة، والنفسيّة، والمساندة الاجتماعيّة المتاحة للتقليل من الآثار النفسيّة، والجسميّة لآثار الأحداث الضاغطة، وتتضمّن ثلاثة أبعاد أساسيّة، هي: الالتزام، والتحدي، والتحكّم (زينب محمد عواد القضاة، ٢٠١٦).

وتُعرّف الصلابة إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الصلابة النفسيّة إعداد (جولتان حجازي، وعطاف أبوغالي، ٢٠١٠).

٢- أهمية الصلابة النفسيّة :

أ. تعمل على توفير أساليب مواجهة نشطة.

¹ Psychological hardiness



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

ب. تقود الصَّلاية النفسيَّة إلى التغيير في الممارسات الصحيَّة (حنان صالح حسن العطوي، ٢٠١٤).

ت. تُخفِّف الصَّلاية النفسيَّة من الشُّعور بالإجهاد الناتج عن الإدراك السُّلبي للأحداث.

ث. ترتبط الصَّلاية النفسيَّة المرتفعة بالتعايش التكيفي الفعَّال.

ج. تغيَّر الصَّلاية المرتفعة الإدراك المعرفي للأحداث الشاقَّة (سناء حسن عماشة، ٢٠١٣، ٧٠٠).

ثامناً: البحوث والدراسات السابقة:

قد قام كلُّ من ريشا وراماسوامي (Rekha, Ramaswamy, 2019) ببحثٍ هدفَ إلى تقييم مستوى التوافق لدى الأشخاص المتقاعدین العاملين وغير العاملين، وأظهرت النتائج أن الأشخاص المتقاعدین العاملين لديهم توافق أفضل مقارنة بالأشخاص المتقاعدین غير العاملين.

كما أجرى مينامي وآخرون (Minami, Etl, 2015) بحثاً عن آثار التغيير في حالة العمل على صحَّة كبار السنِّ في اليابان، أظهرت النتائج أن التقاعد ساهم في تدهور الصحَّة النفسيَّة والصحَّة الدَّاتيَّة لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن (٦٥) عاماً، ومع ذلك لم تتدهور هذه المؤشِّرات في المسنين الذين تحوَّلوا من وظائف بدوام كامل إلى وظائف بدوام جزئي.

في حين هدفَ بحثُ (مها عبدالمجيد جواد العاني، وأسعد تقي عبد محمد العطار، ٢٠١٠) إلى دراسة الفروق في السُّلوك التوكيدي والتوافق الاجتماعي وفق متغيِّر: (متقاعد/ غير متقاعد) لدى عينة من المسنين، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في التوافق الاجتماعي لدى المسنين (المتقاعدین وغير المتقاعدین) لصالح غير المتقاعدین المستمرِّين في العمل.

وأجرت (جهاد محمود علاء الدين، ٢٠٠٤) بحثاً هدفَ إلى الكشف عن التوافق النفسي مع حدث التقاعد لدى كبار السنِّ الأردنيين العاملين وغير العاملين من الجنسين، وأشارت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة على مقياس التوافق لصالح العاملين.



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفاؤل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

كما أجرى سونيل (Sunil, 2008) بحثًا هدفَ إلى استكشاف تجربة الرفاه الشخصي ونوعية الحياة بين كبار السنِّ العاملين وغير العاملين وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للمسنين العاملين وغير العاملين في نوعية الحياة.

بينما تناول بحث (نجوى اليحفوفي، ٢٠٠٤) العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدین والعاملين بعد سنِّ التقاعد، وأظهرت النتائج أن المسنين العاملين بعد التقاعد كانوا أكثر تفاؤلاً من نظرائهم المتقاعدين.

كما هدفَ بحث (مها عبدالمجيد جواد العاني؛ أسعد تقي عبد محمد العطار، ٢٠١٠) إلى دراسة علاقة السلوك التوكيدي بالتوافق الاجتماعي لدى المسنين بسلطنة عمان، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين: (المتقاعدين وغير المتقاعدين) لصالح غير المتقاعدين؛ ممَّا يُشير إلى أن المسنين المستمرين في العمل لديهم سلوك توكيدي يفوق أقرانهم غير العاملين.

تعقيب على الأبحاث والدراسات السابقة:

❖ قد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق بين المسنين العاملين وغير العاملين لصالح العاملين (مها عبدالمجيد جواد العاني؛ أسعد تقي عبد محمد العطار، ٢٠١٠؛ جهاد محمود علاء الدين، ٢٠٠٤؛ Rekha, Ramaswamy, 2019).

❖ كما أكَّدت دراسة مينامي وآخرين (Minami, Etl, 2015) أن التقاعد ساهم في تدهور الصَّحة النفسيَّة والصَّحة الدَّائِيَّة لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن (٦٥) عامًا.

❖ في حين لم تجد دراسة سونيل (Sunil, 2008) فروقًا ذات دلالة إحصائية بالنسبة للمسنين العاملين وغير العاملين في الرفاه الشَّخصي ونوعية الحياة.

❖ وجدت نتائج بعض الدراسات (Sunil, 2008) أنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للمسنين العاملين وغير العاملين في نوعية الحياة.

❖ أظهرت بعض الدراسات (نجوى اليحفوفي، ٢٠٠٤) أن المسنين العاملين بعد التقاعد كانوا أكثر تفاؤلاً من نظرائهم المتقاعدين.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

فرض البحث:

• هناك فروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة.

منهج البحث وإجراءاته:

١- تصميم البحث:

اعتمد البحث الحالي على التصميم الوصفي الارتباطي المقارن في محاولة دراسة الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة.

٢- عيّنة البحث:

تكوّنت عيّنة البحث من (٢٠٠) فرد من المسنين الذُّكور والإناث العاملين وغير العاملين، ويتراوح المدى العمري لهم ٥٥ : ٨٥ عامًا، بمتوسط عمري قدره (٦٣.٩) سنة، وانحراف معياري (٧.١٥) سنة؛ حيث بلغ عدد الذُّكور (١٠٢) ذكرًا، وبلغ عدد الإناث (٩٨) أنثى.

٣- أدوات البحث:

تم استخدام مقياس التَّوافق النَّفسي إعداد (منى علي حسن علي حجاب، ٢٠١٥)، ومقياس الصَّلابة النفسيَّة إعداد (جولتان حجازي، وعطاف أبو غالي، ٢٠١٠)، ومقياس التفاؤل إعداد (الدُّسوقي، ٢٠٠٢)، وتوضيح ذلك كالتالي:

أولًا: مقياس التَّوافق النَّفسي:

وصف المقياس:

يتكوّن المقياس من خمسة أبعاد فرعيَّة موضَّحة كالتالي: التَّوافق الشَّخصي، التَّوافق الاجتماعي، التَّوافق الاقتصادي، التَّوافق الانفعالي، الصَّحَّة الجسميَّة.



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أجرت (منى علي حسن علي حجاب، ٢٠١٥) عمليّات تقنين مقياس التوافق النفسي للمسنين على (٥٠) فردًا من أفراد العيّنة، وتمّ حساب معاملات الصدق والثبات لمقياس التوافق النفسي للمسنين بالطرق الآتية:

١. صدق المقياس:

تم استخدام صدق المحكّمين حيث قامت مُعدّة المقياس (منى علي حسن علي حجاب، ٢٠١٥) بعرض المقياس على عدد من الأساتذة المتخصّصين في مجال الصحّة النفسية وعلم النفس، كما تم استخدام صدق المقارنة الطرفية حيث قامت مُعدّة المقياس بحساب الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس التوافق النفسي ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ووجد أن هناك فروق دلالة إحصائية واضحة وهذا يُشير إلى صدق المقياس، أيضًا تم استخدام صدق البناء التكويني حيث تمّ حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه.

٢. ثبات المقياس:

تمّ حساب الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ حيث تراوحت بين (٠.٦٣٤-٠.٩٤٣)، وطريقة التجزئة النصفية، وقد اتّضح أن جميع قيم التجزئة النصفية مرتفعة ممّا يجعلنا نثق في ثبات المقياس..

الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

١- ثبات المقياس في البحث الحالي:

تم حساب ثبات وصدق المقياس للبحث الحالي على عينة مكونة من (٥٠) من المسنين من محافظة بني سويف، وقد اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس للدراسة الحالية على حساب ألفا كرونباخ (٠.٩١٠) والتجزئة النصفية (٠.٩٣٣).



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلاية النَّفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

٢- صدق الأداة في البحث الحالي:

أتمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كلِّ عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما هو موضَّح بالجدول التالي:

جدول (١) ارتباط بين كلِّ عبارة والدرجة الكلية للبعد لمقياس التَّوافق النَّفسي (ن=٥٠)

الصحة الجسمية		التوافق الانفعالي		التوافق الاقتصادي		التوافق الاجتماعي		التوافق الشخصي	
الارتباط	البعد	الارتباط	البعد	الارتباط	البعد	الارتباط	البعد	الارتباط	البعد
**٠.٨٩	٧٠	**٠.٣٧٧	٥١	**٠.٦٥٨	٣٦	**٠.٥٣٣	١٧	*٠.٣١٢	١
**٠.٤١٥	٧١	**٠.٦٨٣	٥٢	**٠.٥٧٨	٣٧	**٠.٤٨٣	١٨	**٠.٤٣٧	٢
**٠.٥٢٥	٧٢	**٠.٥٩٤	٥٣	**٠.٨١٢	٣٨	**٠.٥٤٩	١٩	**٠.٥١٣	٣
**٠.٤٥٨	٧٣	**٠.٥٧٨	٥٤	**٠.٦٨٧	٣٩	٠.٥٨	٢٠	**٠.٤١٧	٤
٠.١٨٢	٧٤	**٠.٦٤٣	٥٥	**٠.٦٥١	٤٠	**٠.٣٩٦	٢١	**٠.٣٤٥	٥
**٠.٥٨٨	٧٥	**٠.٥٨٩	٥٦	*٠.٢٩٠	٤١	٠.٢٢١	٢٢	**٠.٥٨٠	٦
**٠.٥٥١	٧٦	**٠.٤٥٤	٥٧	٠.٢١٦-	٤٢	**٠.٦٢٠	٢٣	**٠.٣٧١	٧
**٠.٥٣٦	٧٧	**٠.٥٨٦	٥٨	**٠.٣٩٦	٤٣	**٠.٤٠٢	٢٤	**٠.٥٤٨	٨
**٠.٥١٧	٧٨	٠.٧٨	٥٩	**٠.٤٠٧	٤٤	**٠.٥٥٣	٢٥	**٠.٤١٩	٩
**٠.٤٦١	٧٩	**٠.٥٨٠	٦٠	**٠.٥٤٥	٤٥	**٠.٤٠٢	٢٦	*٠.٣٤٤	١٠
**٠.٥٦٦	٨٠	**٠.٤١٢	٦١	**٠.٥١٠	٤٦	**٠.٥٨٢	٢٧	٠.٣٢	١١
٠.٣٣	٨١	٠.١٨٨	٦٢	**٠.٥٦٤	٤٧	**٠.٤٣٢	٢٨	**٠.٦٣٥	١٢
٠.١١٩-	٨٢	**٠.٤٧٨	٦٣	٠.٢٧٤	٤٨	**٠.٦٧٣	٢٩	**٠.٤٨٢	١٣
*٠.٣٢١	٨٣	**٠.٤٧٠	٦٤	٠.١٦٦	٤٩	**٠.٥٤٣	٣٠	*٠.٢٩٣	١٤
*٠.٣٣٣	٨٤	**٠.٤٧٠	٦٥	**٠.٤١٠	٥٠	**٠.٤٢٧	٣١	*٠.٣٠٩	١٥
*٠.٣٥٩	٨٥	**٠.٣٦٩	٦٦			*٠.٢٩٤	٣٢	*٠.٢٩٠-	١٦



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة
Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلٍّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

	**٠٦١٥	٦٧		**٠٥١٣	٣٣		
	*٠٢٩١	٦٨		**٠٤٨٣	٣٤		
	**٠٨١٠	٦٩		**٠٣٤٠	٣٥		

** دالٌّ عند مستوى دلالة (٠.٠١) * دالٌّ عند مستوى دلالة (٠.٠٥) من خلال الجدول السَّابق يتبيَّن أن معظم فقرات المقياس حقَّقت ارتباطات دالَّة مع درجة البُعد الذي تنتهي إليه عند مستويات دلالة ٠.٠٠١، ٠.٠٠٥

ب- حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٢) معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي (ن=٥٠)

الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	الدلالة
التوافق الشَّخصي	**٠٧٩٣	٠.١
التوافق الاجتماعي	**٠٦٩١	٠.١
التوافق الاقتصادي	**٠٨١٤	٠.١
التوافق الاجتماعي	**٠٩٢٢	٠.١
الصحة الجسمية	**٠٧٧٠	٠.١

** دالٌّ عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يتَّضح من الجدول السَّابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠٠١).

ثانيًا: مقياس الصَّلاية النفسيَّة:

قد استعان الباحث بمقياس الصَّلاية النفسيَّة لدى المسنين إعداد الباحثين (جولتان حجازي، وعطاف أبو غالي، ٢٠١٠)؛ حيث قامت الباحثين بإعداد هذا المقياس بهدف القياس الكمي لمستوى الصَّلاية النفسيَّة لدى المسنين، ويتكوَّن المقياس من ثلاثة أبعاد، هي: (الالتزام – التحكُّم – التحدي)



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفاوض والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

الخصائص السيكومترية للمقياس:

١. صدق المقياس:

تمَّ التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المحكِّمين حيث تمَّ عرض المقياس بصورته الأولى على (١٠) من المحكِّمين المختصِّين من أساتذة علم النفس؛ وقد حصلت (٤٢) عبارة على اتفاق المحكِّمين حول صلاحيتها، وتمَّ استبعاد ثلاث عبارات لعدم اتفاق المحكِّمين حولها، كما تم استخدام صدق البناء حيث تمَّ تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) مسنًا ومسنَّة، وقد اتَّضح أن معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا.

٢. ثبات المقياس:

تمَّ حساب ثبات المقياس بطريقتين: الاتساق الداخلي بالتجزئة النصفية حيث تمَّ تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) مسنًا ومسنَّة، وبلغ معامل الارتباط ٠.٧٤٧٨، وباستخدام معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات بعد التعديل ٠.٨٣٩ وهو معامل ثبات مرتفع ودالٌّ إحصائيًا، كما تم حساب الثبات باستخدام الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية ٠.٨٦٧.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

١. صدق المقياس في البحث الحالي:

قد اعتمد الباحث في حساب الصدق للعينة الحالية على صدق البناء التكويني (تمَّ حساب صدق البناء التكويني على عينة مكوَّنة من (٥٠) من المسنين ممن لهم خصائص العينة التي سوف يتمُّ التطبيق عليها).

أتمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كلِّ عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه، كما هو موضَّح بالجدول التالي:



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلاية النَّفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

جدول (٣) الارتباط بين كلِّ عبارة والدرجة الكلية للبعد لمقياس الصَّلاية

التحدِّي		التحكُّم		الالتزام	
الارتباط	البُعد	الارتباط	البُعد	الارتباط	البُعد
*.٣٢٥	٢٩	**٠.٤٣.	١٥	**٠.٣٦٤	١
**٠.٥٢٢	٣٠	*.٢٩٢	١٦	**٠.٤٢٣	٢
**٠.٤٩٠	٣١	**٠.٥٦٣	١٧	**٠.٥٢٩	٣
**٠.٥٤٦	٣٢	**٠.٥٢٩	١٨	**٠.٤٢٥	٤
.١٥٢	٣٣	**٠.٥٣٧	١٩	.١٤٧	٥
**٠.٥٠٠	٣٤	**٠.٥١٧	٢٠	**٠.٦٠٨	٦
.٠٥٨	٣٥	**٠.٥١٣	٢١	**٠.٥٦٧	٧
*.٣٤٦	٣٦	**٠.٣٨٩	٢٢	**٠.٤٥٩	٨
**٠.٦٠١	٣٧	**٠.٥٩٩	٢٣	.١٧٨	٩
.١٩٨	٣٨	.١٦٩	٢٤	**٠.٤٦٢	١٠
**٠.٥٧٦	٣٩	...٤	٢٥	**٠.٦٢١	١١
*.٣٤٦	٤٠	**٠.٤٥٤	٢٦	**٠.٣٩٤	١٢
**٠.٤٨٩	٤١	**٠.٤٥٣	٢٧	**٠.٥٢٧	١٣
.٤٢٩	٤٢	.١٩٠	٢٨	.١٨٤	١٤

** دالٌّ عند مستوى دلالة (٠.٠١) * دالٌّ عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

من خلال الجدول السَّابق يتبيَّن أن معظم فقرات المقياس حقَّقت ارتباطات دالَّة مع درجة

البُعد الذي تنتهي إليه عند مستويات دلالة ٠.٠١ ، ٠.٠٥ ...

ب- حساب الارتباط بين كلِّ بُعد والدرجة الكلية للمقياس.



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

جدول (٤) الارتباط بين كلِّ بُعد بالدرجة الكلية لمقياس الصَّلاية

الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	الدَّلالة
الالتزام	**٠.٨٥٢	٠.١
التحكُّم	**٠.٨٦٠	٠.١
التحدِّي	**٠.٨٠٩	٠.١

** دالٌّ عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يَتَّضح من الجدول السَّابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

٢. ثبات المقياس في البحث الحالي:

وقد اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس في البحث الحالي بطريقتين: حساب ألفا كرونباخ (٠.٨١٣) والتجزئة النصفية للمقياس (٠.٨٠١)، وقد اتَّضح أن مقياس الصَّلاية النفسيَّة يتَّسم بدرجة عالية من الثبات .

ثالثاً: مقياس التفائل:

أعدَّ هذا المقياس ديمبر وآخرون وذلك لقياس التفائل والتشاؤم، ويجب المفحوص على كل عبارة بإجابة واحدة من بين أربعة اختيارات أوافق تماماً، أوافق، لا أوافق، لا أوافق مطلقاً.

ولإعداد المقياس في صورته العربيَّة قام مُعدُّ المقياس (مجدي محمد الدُّسوقي، ٢٠٠٢)، بترجمة عباراته، وقد كان حريصاً على أن تتمَّ الترجمة باللُّغة العربيَّة بأكبر درجة من درجات الحياد والموضوعيَّة بحيث لا تتغير المعنى بأي حال، ثم قام مُعدُّ الأداة بعد ذلك بتطبيق المقياس على عيِّنة مبدئيَّة من تلاميذ المرحلة الثانويَّة (ن=٧١)، وعلى طلاب الجامعة (ن=٦٩)، وعلى عيِّنة من العاملين في المصالح الحكوميَّة (ن=٢١)، وقد تبين من خلال هذه الإجراءات أن المقياس مناسب للتطبيق.



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفاؤل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

الخصائص السيكومترية للمقياس :

عينة التقنين: تمَّ تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٠٠٠) فردٍ من الجنسين، وقد شملت العينة ثلاثة مستويات عمرية، وهي: تلاميذ الثانوية، وطلاب الجامعة، والعاملين في المصالح الحكومية وتمثِّل عينة من الرّاشدين.

١- صدق المقياس:

تمَّ حساب صدق المقياس باستخدام عدة طرق الآتية: الصدق التلازمي، والصدق البنائي أو التكويني، وأتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، والصدق التقاربي وقد أتضح وجود ارتباط سلبى بين التفاؤل وكلِّ من الاستحسان الاجتماعي، والثقة بالنفس، وبين التشاؤم وكل من الوسواس القهري والقلق، وذلك لدى جميع أفراد عينة التقنين، وتُبرهن هذه النتائج على الصدق التقاربي لمقياس التفاؤل والتشاؤم.

٢- ثبات المقياس:

تمَّ حساب ثبات المقياس باستخدام الطريقتين الآتيتين: طريقة إعادة الإجراء وأتضح أن معاملات الارتباط الناتجة موجبة ودالة عند مستوى (٠.٠١)، طريقة كرونباخ وأتضح أن جميع معاملات الثبات مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١)؛ ممَّا يُشير إلى تمتُّع المقياس بقدر طيب من الثبات.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

١- صدق الأداة في الدراسة الحالية:

قد اعتمد الباحث في حساب المقياس للدراسة الحالية على صدق الاتساق الداخلي (تمَّ حساب صدق الاتساق الداخلي على عينة مكونة من (٥٠) من المسنين ممن لهم خصائص العينة التي سوف يتمُّ التطبيق عليها).

وتمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كلِّ عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه، كما هو موضَّح بالجدول التالي:



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة
Journal of the Current Psychological
Studies

محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسيئين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

جدول (٥) الارتباط بين درجة البند بالدرجة الكليَّة لمقياس التفاؤل

الالتزام	
الارتباط	البُعد
**٠.٩١٦	٧
**٠.٥٥٨	١١
*٠.٣١١	١٢
**٠.٥١٤	١٥
**٠.٥٢٠	١٧
**٠.٥٨٦	١٩
**٠.٤٦٠	٢١
**٠.٥١٠	٢٣
٠.٢١٧	٢٨
**٠.٤٩٤	٢٩
٠.٢٧٧	٣٣
**٠.٦٨٩	٣٧
**٠.٤٥٧	٣٨
**٠.٥٧٣	٤٣
*٠.٣٢٠	٤٦
*٠.٣٠٥	٤٧
٠.٢٦٨	٥٢
٠.٢٥٢	٥٦

** دالٌّ عند مستوى دلالة (٠.٠١) * دالٌّ عند مستوى دلالة (٠.٠٥)



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

من خلال الجدول السَّابق يتبيَّن أن معظم فقرات المقياس حقَّقت ارتباطات دالَّة مع درجة البُعد الذي تنتمي إليه عند مستويات دلالة ٠.٠٠١، ٠.٠٥، ...

٢- ثبات المقياس في البحث الحالي:

وقد اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس في الدِّراسة الحالية على حساب ألفا كرونباخ (٠.٨٧) والتجزئة النصفية (٠.٨٤) وهذا يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

نتائج البحث:

وللتحقُّق من صحَّة هذا الفرض من عدمه قام الباحث باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لقياس دلالة الفروق بين متوسط درجات المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي بأبعاده الفرعية، والصَّلاية النفسية بأبعادها ومكوِّناتها الفرعية والتفائل، ويتمُّ عرض النتائج من خلال الجدول التالي:

جدول (٦) الفروق بين المسنين العاملين والمسنين الغير عاملين في التوافق النفسي والصَّلاية النفسية والتفائل

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المسنين العاملين ن = ٧٨		المسنين غير العاملين ن = ١٢٢		المتغيرات	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التوافق الأسري	التوافق النفسى
٠.٥٢٥	٠.٦٣٦-	٠.٥٤٩	٣٦.٣٩٧	٠.٤٢٤	٣٥.٩٥٩	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسى
٠.٣٤١	٠.٩٥٤-	٠.٧٠١	٥٠.٤٨٧	٠.٤٥٩	٤٩.٧٢١	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسى



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة
Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

.٧٨٢	.٢٦٤-	.٥٩٣	٣٣.٦١٥	.٤٦١	٣٣.٤١٨	التَّوافق الاقتصادي	
.٠١٦	- ٢.٤٢٤	.٨٠٠	٤٦.٠٣٨	.٥٧١	٤٣.٧١٣	التَّوافق الانفعالي	
.٠١٠	- ٢.٦١٦	.٥٢١	٣٤.٤٤٨	.٤١٩	٣٢.٦٩٦	التَّوافق الصَّحِّي	
.٠٦٩	- ١.٨٢٩	٢.٥٥٥	٢٠.٠٩٩	١.٧٥١	١٩٥.٥١	التَّوافق الكلي	
.٠١٠	- ٢.٥٩١	.٤٥٠	٣٤.٢٦٩	.٣٩٣	٣٢.٦٨٨	الالتزام	الصَّلابة النفسيَّة
.٠١٣	- ٢.٥٠٠	.٤٠٠	٣٢.٧١٧	.٣٢٠	٣١.٤٣٤	التحكُّم	
.٠١٤	- ٢.٤٩٢	.٤١٧	٣٣.٧٩٤	.٣٩٣	٣٢.٣١١	التَّحدِّي	
.٠٠٢	- ٣.١٥٨	١.٠٤٦	١٠٠.٧٨	.٨٩٣	٩٦.٤٣٤	الصَّلابة الكليَّة	
.٧٦١	.٣٠٥-	.٦٥٢	٥٦.٤١٠	.٥٢١	٤٦.١٥٥	التفاؤل	

من خلال الجدول السَّابق تبينَ ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المسنين العاملين وغير العاملين في بعض أبعاد التَّوافق النَّفسي: (التَّوافق الانفعالي، التَّوافق الصَّحِّي) عند مستوى دلالة (٠.٠١) والفروق في اتجاه المسنين العاملين؛ بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدَّرجة الكليَّة للتوافق وأبعاد التَّوافق الأخرى: (التَّوافق الأسري - والتَّوافق الاجتماعي - والتَّوافق الاقتصادي).



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلاية النَّفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المسنين العاملين ومتوسطات درجات المسنين غير العاملين في الصَّلاية النَّفسيَّة وأبعاده: (الالتزام - التحكُّم - التحدي) عند مستوى دلالة (٠.٠١) في اتجاه المسنين العاملين، وهذا يُشير إلى وجود فروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في الصَّلاية النَّفسيَّة.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين العاملين وغير العاملين في متغيِّر التفاؤل. وهذا يُشير إلى تحقُّق الفرض جزئياً؛ حيث توجد فروق بين المسنين العاملين وغير العاملين؛ حيث توجد فروق في الصَّلاية النَّفسيَّة وبعدي التَّوافق: (الانفعالي، والصحي) لصالح الذُّكور؛ بينما لا توجد فروق ذات دلالة في باقي المتغيِّرات.

مناقشة نتائج البحث:

بالنسبة للفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في التَّوافق النَّفسي: فقد توصَّلت نتائج البحث الحالي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المسنين العاملين وغير العاملين في بعض أبعاد التَّوافق النَّفسي: (التَّوافق الانفعالي، التَّوافق الصحي) عند مستوى دلالة (٠.٠١) والفروق في اتجاه المسنين العاملين؛ بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدَّرجة الكليَّة للتَّوافق وأبعاد التَّوافق الأخرى: (التَّوافق الأسري - والتَّوافق الاجتماعي - والتَّوافق الاقتصادي).

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي جزئياً مع بحث (Rekha, Ramaswamy, 2019)؛ حيث أشارت نتائج البحث إلى أن الأشخاص المتقاعدين العاملين لديهم توافق أفضل مقارنة بالأشخاص المتقاعدين غير العاملين.

أيضاً اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج بحث (Minami, Etl, 2015)؛ حيث أشارت النتائج إلى أن التقاعد ساهم في تدهور الصَّحة النَّفسيَّة والصَّحة الدَّاتيَّة لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن (٦٥) عاماً خاصَّةً.



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتَّفاؤل والصَّلابة النَّفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

في حين اختلفت نتائج البحث الحالي مع ما توصَّل إليه بحث (مها عبدالمجيد جواد العاني؛ وأسعد تقي، ٢٠١٠)؛ حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التَّوافق الاجتماعي لدى المسنين (المتقاعدين وغير المتقاعدين) لصالح غير المتقاعدين المستمرين في العمل.

أيضاً اختلفت نتائج البحث الحالي مع ما أشارت إليه نتائج بحث (جهاد علاء الدين، ٢٠٠٤)؛ حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التَّوافق لصالح العاملين.

ويمكن تفسير نتائج البحث الحالي في ضوء ما أشارت إليه عديد من الدِّراسات عن أهمية العمل بعد التقاعد على صحَّة المسنين، وقد أشار نموذج النشاط لتفسير مرحلة المسنين أنه مع التقاعد يُطلُّ المُسنُّ في حاجة إلى أن يكون منتجاً وسعيداً؛ حيث تكمن السَّعادة في الاندماج والتكيُّف إذا أرادوا أن يحقِّقوا لأنفسهم شيخوخة ناجحة، وقد قام كلُّ من (Maimaris, Hogan, Lock, 2010) بدراسة عن تأثير العمل بعد سنِّ التقاعد على الصحَّة النفسيَّة؛ حيث تمَّ إجراء مراجعة منهجيَّة للأدبيات من الدِّراسات التي فحصت تأثير العمل أو العمل التطوعي بعد سنِّ التقاعد التقليديَّة على نتائج الصحَّة النفسيَّة، وقد أظهرت نتائج بعض الدِّراسات عدم وجود أثر سلبي للعمل بعد سنِّ التقاعد على الصحَّة النفسيَّة، وفي المقابل أظهرت أربع دراسات أن العمل بعد التقاعد له تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على مجموعة من نتائج الصحَّة النفسيَّة.

وتُعتبر الأعمال البدنيَّة مهمَّة للأفراد ولها أهمية خاصَّة بالنسبة لكبار السنِّ من أجل الحفاظ على الاستقلال والرفاه الإيجابي والوزن المناسب والطاقة ونوعيَّة الحياة الجيِّدة (Bodnar, 2017).

ومن زاوية أخرى يمكن تفسير النتائج الحالية في ضوء ما أشارت إليه النظرية الإنسانيَّة في تفسير التَّوافق؛ حيث إن التَّوافق يعني كمال الفعاليَّة وتحقيق الدَّات، في حين أن سوء التَّوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سلبيًّا عن ذاته.

كما يبدو أن المسنين العاملين لديهم توفيق انفعالي أكثر مقارنةً بالمسنين غير العاملين؛ حيث إنه أثناء العمل يكتسب المسنون المزيد من الخبرات التي تمكِّنهم من التحكُّم الانفعالي، كما يكون لديهم نظرة إيجابية أكثر عن ذاتهم وأنهم ليسوا عبئاً على الأسرة أو المجتمع مقارنةً بالمسنين غير العاملين.



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابَة النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

وكذلك أثناء العمل يمارس المسنُون بعض الأنشطة التي تحافظ على صحتهم النفسيَّة والجسديَّة، مقارنةً بغير العاملين الذين يشعرون بالوحدة ويعانون من الفراغ الذي يُسبب بعض المشاكل الصحيَّة.

بينما لا توجد فروق بين المسنِين العاملين وغير العاملين في أبعاد التَّوافق: (التَّوافق الأسري - والتَّوافق الاجتماعي - والتَّوافق الاقتصادي)، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن جميع المسنِين العاملين وغير العاملين يناولون التقدير والاحترام والمكانة العالية من جانب الأسرة أو المجتمع، ولا يتمُّ التفريق بين العاملين وغير العاملين، هذا بجانب ما يُوفِّره المجتمع من معاشات ونُظم ائتمانيَّة للمسنِين؛ كي يعيشوا في وضع اقتصادي آمن.

بالنسبة للفروق بين المسنِين العاملين وغير العاملين في الصَّلابَة النفسيَّة: فقد أشارت نتائج البحث الحالي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطات درجات المسنِين العاملين ومتوسطات درجات المسنِين غير العاملين في الصَّلابَة النفسيَّة وأبعاده: (الالتزام - التحكُّم - التحدي) عند مستوى دلالة (٠.٠١) في اتجاه المسنِين العاملين، وهذا يُشير إلى وجود فروق بين المسنِين العاملين وغير العاملين في الصَّلابَة النفسيَّة.

أيضاً اتفقت نتائج البحث الحالي مع بحث (مها عبدالمجيد جواد العاني؛ أسعد تقي، ٢٠١٠)؛ فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين المسنِين (المتقاعدين وغير المتقاعدين) في السُّلوك التوكيدي لصالح غير المتقاعدين، ممَّا يُشير إلى أن المسنِين المستمرِّين في العمل لديهم سلوك توكيدي يفوق غير العاملين.

ويبدو أن للصَّلابَة تأثيراً واضحاً على المسنِين العاملين، ويمكن تفسير ذلك في إطار ما أشارت إليه الأطر النظرية؛ حيث تُعرف الصَّلابَة النفسيَّة بأنها مجموعة من السِّمات تتمثَّل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استغلال كلِّ المصادر النفسيَّة والبيئيَّة المتاحة كي يدرك بفاعليَّة أحداث الحياة الضَّاغطة الشاقَّة إدراكاً غير محرَّف أو مشوَّه، ويفسرها بواقعيَّة وموضوعيَّة ومنطقيَّة، ويتعايش معها على النحو الإيجابي (حسن عبد الرؤف القطراوي، ٢٠١٣).



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

وهذا ما أشارت إليه نظرية الوجودية الشخصية ل(كوبازا)؛ حيث عُرِفَت الشخصية الصلبة بأنها: شخصية مميزة تصف الفرد بثلاثة اتجاهات ذات صلة وثيقة: التحدي، والالتزام، والتحكم. ويعكس مصطلح التحدي نظرة مستقبلية على الحياة تمكّن الفرد من إدراك التغيير كفرصة للنمو بدلاً من أن يهدد شعور الفرد بالأمن أو البقاء. والأفراد الأقوياء في الالتزام يعتقدون في حقيقة وقيمة من هم؟ وماذا يفعلون؟ ولديهم شعور بالمعنى والغرض في العمل والعلاقات، وينعكس مصطلح التحكم على الاعتقاد بأن المرء يمكن أن يؤثر على مسار الأحداث الحياة ضمن حدود معقولة (Soderstrom; Dolbier; Leiferman & Steinhardt, 2000).

وتتفق نتائج البحث الحالي مع نظرية إريكسون؛ حيث تتضمن ثماني مراحل نفسية اجتماعية تتراوح من الولادة إلى الموت، وتركز المرحلة الأخيرة من الموصوفة في نظرية التطور على كبار السن ومراحل نهاية الحياة، التكامل مقابل اليأس خلال هذه المرحلة، أوصى إريكسون أن يستمر الفرد في النمو؛ ففي المرحلة النهائية من التطور النفسي والاجتماعي يشعر بعض كبار السن بشعور بالرضا في سن الشيخوخة، في حين يعاني آخرون من الركوند (Gatson, 2017).

بالنسبة للفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في التفائل؛ فقد أشارت نتائج البحث الحالي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المسنين العاملين ومتوسطات درجات المسنين غير العاملين في التفائل.

وقد اختلفت نتائج البحث الحالي مع ما توصل إليه بحث نجوى اليحفوفي (٢٠٠٤)؛ فقد أظهرت النتائج أن المسنين العاملين بعد التقاعد كانوا أكثر تفائلاً من نظرائهم المتقاعدين.

ويمكن تفسير النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية من خلال التشابُه والتجانُس بين العينة (الذكور والإناث) في بعض المتغيرات الديموغرافية مثل: (العمر - التعليم - نوع الإقامة - حالة العمل - الظروف الصحية والمعيشية)، وأن المسنين في المجتمع المصري ينالون القدر الأوفر من التقدير والاحترام، ولا يتم التفريق بين المتقاعدين العاملين وبين المتقاعدين غير العاملين في الدعم النفسي والمجتمعي والمساندة الأسرية، ولا يتم إنكار ما بذلوه في الماضي من أجل تقدُّم البلاد وتحقيق الرفاهية للأجيال القادمة، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة سهاد سمير بدره (٢٠١٤)؛ حيث يمكن التنبؤ



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في
كلٍ من التوافق النفسي والتفاؤل والصّلاية النفسيّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

بتحقيق الحاجات النفسيّة من متغيّر الدّعم النفسي والاجتماعي بحيث يُفسّر الدّعم النفسي الاجتماعي ٦٥% من تحقيق الحاجات النفسيّة لدى المسنين، ويمكن التنبؤ بمتغيّر الرّضا عن الحياة من خلال الدّعم النفسي الاجتماعي بحيث يُفسّر الدّعم النفسي الاجتماعي ٦٨% من الرّضا عن الحياة لدى المسنين.

التوصيات والإفادة التطبيقية لنتائج البحث الحالي:

في ضوء الفروض وما أسفر عنه البحث من نتائج يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

- ١) إعداد برامج إرشادية للمسنين لتنمية التوافق النفسي لديهم للتوافق مع التغيرات السريعة التي تطرأ على المسنين وما ينتج عنها من مشكلات نفسيّة واجتماعيّة وصحيّة.
- ٢) إعداد برامج إرشادية لتنمية الصّلاية النفسيّة والتفاؤل لدى المسنين.
- ٣) تقديم برامج إرشادية لتوعية المسنين وأسرههم بالخصائص والتغيرات التي تتسم بها تلك المرحلة وكيفية التعامل معها.
- ٤) ضرورة نشر التوعية عن طريق المجتمع ووسائل الإعلام بأهميّة مرحلة المسنين وأنها ليست مرحلة القمامة كما يُسمّيها البعض، ولكنها مرحلة التكريم والرّاحة مقابل ما بذلوه من عطاء لتوفير الرفاهية للأجيال القادمة.
- ٥) تهيئة المسنين قبل التقاعد للتوافق مع التغيرات الجديدة وكيفية شغل أوقات فراغهم في أشياء مفيدة.
- ٦) استبدال الأعمال التي كان يشغلونها قبل التقاعد بأعمال إبداعية أخرى تتوافق مع إمكانياتهم الجسديّة حتى يشعروا بقيمتهم وتقديرهم لذاتهم.

البحوث المستقبلية المقترحة:

١. دراسة العلاقة بين العمل بعد التقاعد والرّضا عن الحياة.
٢. دراسة القدرة التنبؤيّة للمساندة الاجتماعيّة والنفسية بالتوافق النفسي لدى المسنين.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

٣. دراسة مسحية للحاجات النفسية للمسنين المصريين المتقاعدين وغير المتقاعدين.
٤. دراسة مقارنة بين المسنين العاملين وغير العاملين في الرفاهية النفسية.
٥. دراسة مقارنة بين المسنين تبعاً لمتغير التعليم في التوافق النفسي.

المراجع

أحمد محمد عبد الخالق (٢٠١٦). الشكاوي والأعراض النفسية وعلاقتها بالأضطراب النفسي لدى عينة من المسنين الكويتين. مجلة العلوم الاجتماعية، ٤٤(١).

أسامة حمدي (٢٠١٩/٩/٣٠) بوابة أخبار اليوم، تم استرجاعها من

<https://akhbarelyom.com/news/newdetails>

أشرف محمد علي شلبي (٢٠١٧). القدرة التنبؤية للتفكير الإيجابي والمساعدة الاجتماعية بجودة الحياة لدى عينة من المسنين المقيمين بدور الرعاية وخارجها، مجلة النيل لطب الشيخوخة وعلم الشيخوخة، (٢).

أماني عبدالقادر أحمد (٢٠٠٩). التنشئة الأسرية السوية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق: دراسة وصفية بشبشة ريفي الدويم. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

إيمان عبد الرحمن أبو قوطة (٢٠١٣). قلق الحمل وعلاقته بالمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى النساء ذوات المواليد بعيب خلقي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة.

إيمان محمد (٢٠١٨/٩/٢٩) البوابة نيوز، تم استرجاعها من

<https://www.albawabhnews.com/3300719>

بدور محمود سعيد (٢٠٠٨). مستوى الرعاية النفسية المقدمة للمسنين بدور الإيواء بولاية الخرطوم واتجاهات المسنين نحوها. رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصلابة النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

تامر محمد سعيد العناني (٢٠١٢). جودة الخدمات الترويحية بدور المسنين، *المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة - مصر*، ٢٠١٢، (٦٤)، ١٤٥-٢٠٦.

جهاد محمود علاء الدين (٢٠٠٤). التوافق النفسي للمتقاعدين من كبار السن الأردنيين العاملين وغير العاملين من كلا الجنسين. *مؤتة للبحوث والدراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية - الاردن*، ١٩ (٧)، ١١٣-١٤٢.

جولتان حجازي، عطف أبو غالي (٢٠١٠). مشكلات المسنين وعلاقتها بالصلابة النفسية: دراسة ميدانية على عينة من المنين الفلسطينيين. *مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية - فلسطين*، ٢٤ (١٥٦)، ١-١٠٩.

حسن عبد الرؤف القطراوي (٢٠١٣). *(المساندة الاجتماعية - الإخمال) والرضا عن خدمات الرعاية وعلاقتها بالصلابة النفسية للمعاقين حركياً بقطاع غزة*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة

حنان صالح حسن العطوي (٢٠١٤). *علاقة الصلابة النفسية بالتفاؤل والشكاوي البدنية لدى عينة من الملمات في المملكة السعودية*. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.

خالد عبد الله (٢٠١٢). *الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير، جامعة ام القري.

خديجة حمو علي (٢٠١٢). *علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكنتاب لدى عينة من المسنين المقيمين بدور العجزة والمقيمين مع ذويهم*، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

خروفة زهراوي، أحمد هاشمي (٢٠١٧). *الاكتئاب لدى المسنين: مقارنة نظرية*. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (٣٠)، ٦٥-٧٢



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفأؤل والصلابة النفسىة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

رابع محمد أميني ديبك (٢٠١٣). علاقة الشيخوخه بالروح المعنوية والرضا عن الحياة. رسالة دكتوراه، جامعة أم درومان الاسلامية، ليبيا.

زينب محمد عواد القضاة (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادى جمعى مستند الى نظرية العلاج العقلانى الانفعالى السلوكى فى تنمية مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من الايتام فى قرى الأطفال العالمية SOS، رسالة ماجستير، جامعة مؤته، الاردن.

سارة الطيب عبد الحليم محمد (٢٠١٦). مستوى الشعور بالسعادة لدى المسنين وعلاقته بمستوى التدين، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان.

سالى المصري (٢٠١٣). القلق لدى كبار السن فى قطاع غزة وعلاقته بمهارات الحياة وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

سحر علي مهيدات (٢٠١٥). العوامل الديموغرافية والمشكلات السائدة المتنبئة بنوعية الحياة لدى المسنين. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الاردن.

سعاد سمير قنيطه (٢٠١٦). التفأؤل - التشاؤم والرضا عن الحياة لدى المطلقات فى قطاع غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

سلى عبد العظيم حسب الرسول أحمد (٢٠١٢). العنف الأسرى وعلاقته بالتوافق النفسى لدى المراهقين: دراسة وصفية على الطلبة السودانيين من عمر ١٤ - ١٨ سنة بدولة قطر. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان.

سمية شعيب عبد المؤمن (٢٠١٥). الاتزان الانفعالى وعلاقته بالتفأؤل لدى المحامين العاملين بمحاكم مدينة ودمنى، رسالة ماجستير، السودان.

سنا حسن عماشة (٢٠١٣). إسهامات المساندة الاجتماعية فى التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المعيلات والمتزوجات وغير المتزوجات من طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية جامعة طنطا، ٧٤٠-٦٨٥.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

سني أحمد (٢٠١٥). تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن. رسالة ماجستير، جامعة وهران.

سهاد سمير بدر (٢٠١٤). الدعم النفسي _ الاجتماعي وعلاقته بكل من الحاجات النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين. رسالة دكتوراه، جامعة دمشق.

صفاء أسماعيل مرسي (٢٠١٩). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من القلق والوحدة النفسية لدى المسنين من النوعين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٩ (١٠٢).

عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد (٢٠١١). الإعداد للتقاعد كمدخل لرعاية المسنين. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية - مصر، ٥ (٣٠)، ٢٤٩٥-٢٥٠٩.

عبد الرحمن بن منيف الخالدي (٢٠١٤). الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

عبد الفتاح محمد سعيد الخواجه (٢٠١٤). الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٢ (٨).

عبير بنت محمد حسن عسيري (١٤٢٤هـ). علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

علي بن خليل بن عضوان القبيسي (٢٠١٠). قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم "دراسة ميدانية لدى طلاب المستوى الاول جامعة الملك خالد بأبها". رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الاسلامية، السودان.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصَّلاية النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

فاطمة حولي (٢٠١٢). التوافق النفسي للوالدين وانعكاسه على تكيف الأبناء في المدرسة. رسالة ماجستير، جامعة وهران.

فؤاد أبو حطب؛ أمال صادق (١٩٩٩). نمو الانسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط ٤، القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.

قصي عبدالله محمود إبراهيم (٢٠١٠). مشكلات المسنين في المجتمع الفلسطيني دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في الضفة الغربية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإجتماعية، ٢(١)، ١٧٠-١٨١.

كريمة محيوز (٢٠١٦). تأثير تناول الدواء النفسي لدى مصابي الزهايمر: دراسة ميدانية. مجلة دراسات في علم نفس الصحة، ١(١)، ١٣٢-١٤٤.

كمال ابراهيم مرسي (٢٠٠٠). السعادة وتنمية الصحة النفسية، دار النشر للجامعات.

كمال يوسف بلان (٢٠٠٩). دراسة مقارنة لسمة القلق بين المسنين المقيمين في دور الرعاية أو مع أسرهم، مجلة جامعة دمشق، مج ٢٥، ع ٢-١.

محمد اشرف أحمد أبو العلا (٢٠١٠). التفائل والتشاؤم وعلاقتها بتقدير الذات ومستوى الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلاب والطالبات، مجلة دراسات عربية في علم النفس-مصر، ٩(٢)، ٣٩٨-٣٣٩.

محمد حسن غانم (٢٠٠٧). دراسات في الشخصية والصحة النفسية، ج ١، القاهرة؛ دارغريب للنشر.

محمد عبد الحميد زيدان (٢٠١٧). دور الأنشطة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة القلق لدى المسنين. مجلة الخدمة الاجتماعية، ١(٥٧).



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التوافق النفسي والتفائل والصلابة النفسية. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

محمد محمد حسان إبراهيم (٢٠١٦). إستخدام جماعات المساعدة الذاتية للتخفيف من حدة مشكلات المسنين بالريف. مجلة الخدمة الاجتماعية - (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين) - مصر، (٥٥)، ٣٦٩-٤٧١.

محمود رامز، خالد سيد فاروق (٢٠١٦). الخصائص السيكوسوماتية لمقياس الصحة النفسية لدى عينة من المسنين، مجلة الارشاد النفسي مصر، (٤٦)، ٣٩٣-٣٦٥.

مصعب بن سعد المخلفي (٢٠١٢). المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في جودة الحياة لدى المسنين: دراسة ميدانية على المقيمين في دار الرعاية بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير، جامعة القصيم.

منى علي حسن علي حجاب (٢٠١٥). مقياس التوافق النفسي للمسنين. مجلة الارشاد النفسى - مصر، (٤٢)، ٦٥١-٦٧٩.

مها عبدالمجيد جواد العاني؛ أسعد تقي (٢٠١٠). علاقة السلوك التوكيدي بالتوافق الاجتماعي لدى المسنين بسلطنة عمان. المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠٠١.

نبال الحاج محمد (٢٠٠٧). القلق العام والاضطرابات الجسدية لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد. مجلة دراسات عربية، ٦(٢)، ١٥١-١٨٣.

نجوى اليحفوفي (٢٠٠٤). التفائل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد. مجلة دراسات عربية في علم النفس - مصر، ٣(٤)، ١١-٤٠.

نجوي عبد المنعم (٢٠١١). علم النفس الإيجابي ودوره في رفع الرضا عن الحياة لدى المسنين، مجلة القراءة والمعرفة - مصر، (١٢٢)، ٩٠-١٢٠.

نجية علي جبريل إنبية (٢٠١٤). مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقتها بأساليب الحياة لدى مرضى السكر، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، ليبيا.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

نشمي بن حسين العززي (٢٠١٣). تحسين نوعية حياة المسنين بالمجتمع السعودي من وجهة نظر التخطيط الاجتماعي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية- مصر، ٣(٣٤).
هلال بن ناصر علي القصابي (٢٠١٣). المشكلات النفسية والاجتماعية لدى كبار السن بمحافظة مسقط في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة نزوى.

المراجع باللغة الاجنبية:

- Alfouzan, Sarah (2019). *The Role of Positive Psychology in the Psychological Well-Being of Haitian American Adolescents*, the degree of Master of Science, Barry University.
- Alsaqer, Mohammed (2017) *Helping Elderly with Way finding & Physical Exercise: Development of Assistive and Persuasive Mobile Interventions Sensitive to Elderly Cognitive Decline*. Claremont Graduate University
- Amandola, Debra A. (2018). *Factors that contribute to professional women's employability after age 65*. Degree of Doctor, Kansas State University.
- Bodnar, Leslie Urias (2017). *Effect of Self-Determination, Motivation, and Dispositional Optimism with Physical Therapy in Geriatric Patients*. The Degree of Doctor, Walden University.
- Carver, C. S., & Scheier, M. F. (2014). Dispositional optimism. *Trends in Cognitive Sciences*, 18, 293-299.
- Childers, Christine M (2018). *Motivation and Limits to Physical Activity in Adults Over 80 in Assisted Living*. Degree of Doctor, Walden University.
- Engelberg, Jeremy (2015). *Dispositional Optimism and Heart Surgery: Prospective Associations with Quality Of Life*. for the degree of Master of Science. The State University of New Jersey



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلاية النَّفسيَّة. مج. ٢. ع. (٢)، ... : ...

Feng, Tao (2018). Old Age and Senior Subjectivity: Intellectual Reflections and Literary Representations across Cultures. Degree of Doctor, the University of Texas at Dallas.

Fink, Emily R (2019). *The Role of Optimism in Goal Adjustment Behavior and Subjective Well-Being*. Degree of Doctor, Indiana State University.

Gatson, Michael (2017). *The Relationship between Depressive Symptoms and Levels of Lifestyle Activity among Community-Dwelling Older Adults*. Degree of Doctor, Walden University.

MacDonald, Galen (2019). *Aging and Adjustment to Loss: a Phenomenological study*, the Degree Doctor, Capella University.

Mahasneh, Ahmad M., Al-Zoubi, Zohair H. & Batayeneh, Omar T (2013) the Relationship between Optimism-Pessimism and Personality Traits among Students in the Hashemite University, *International Education Studies*, 6(8), 71-82.

Maimaris, W., Hogan, H. & Lock, K. (2010). The Impact of Working beyond Traditional Retirement Ages on Mental Health: Implications for Public Health and Welfare Policy. *Public Health Reviews*, 32 (2), 532-548.

Mannix, Margaret (2009). *Optimism, Quality of Life, and Coping Style in Adolescents with Can.* the degree of Doctor, Yeshiva University.

Minami, U., Nishi, M., Fukaya, T., Hasebe, M., Nonaka, K., Koike, T., Suzuki, H., Murayama, Y., Uchida, H. & Fujiwara, Y. (2015). Effects of the Change in Working Status on the Health of Older People in Japan. *journal.pone*, 10(12).

Murphy, Susan (2018). *Adults Aged 65+ and the Societal Pressure to Exercise*. Degree of Doctor, Walden University.

Rasmussen, Kathy Ann (2009). *The Role of Optimism in the Interpersonal Psychological Theory of Suicidal Behavior*, the Degree of Master, California State University.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النَّفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

Rekha, M. S. & C. Ramaswamy (2019) Adjustment among Elderly Retired Working and Nonworking Persons – Comparative Study. *The International Journal of Indian Psychology*, 7(2).

Rezaei, S. G., Mousavi, S. S., Safari, F., Bahrami, H., & Dehghan, S. M. (2015). Study of Relationship between Optimism, Pessimism and Coping Strategies with Mental Health among University Students of Lorestan. *Open Journal of Social Sciences*, 3, 190-195.

Salata, Jen (2010). *Relation between Dispositional Optimism and Physical Adjustment: Does it depend on Locus of Control*. The degree Doctor, university Los Angeles.

Scheier, M. F, Carver, C. S, Brissette, I. (2002). Role of Optimism in Social Network Development, Coping, and Psychological Adjustment during a Life Transition. *Journal of Personality and Social Psychology*, 82(1), 102-111.

Seligman, M.E.P. (2002). Positive psychology, positive prevention, and positive therapy. In C.R. Snyder & S.J. Lopez (Eds.), *Handbook of positive psychology* (pp. 3-9). Oxford: oxford University Press.

Soderstrom, M., Dolbier, C., Leiferman, J., & Steinhardt, M. (2000). The Relationship of Hardiness, Coping Strategies, and Perceived. *Journal of Behavioral Medicine*, 23(3).

Sunil, Verma (2008). Working and Non-working Rural and Urban Elderly: Subjective Well being and Quality of Life. *Indian Journal of Gerontology*, 22(1), 107 -118.

Tyrrell, Caitlin (2014). *Stereotypes, Attitudes about Aging, and Optimism and Their Impacts on Vocabulary Performance*, the degree of Doctor, University of Colorado Springs.

West, Andrew J. (2019). *what's with what's Her Name? Siri, Call So and So... Can't You Use Your Own Hands!?" Older Adult Perspectives On The Roles Communication Technology And Physical Activity Play In Their Aging Experiences*. Degree of Doctor, the University of New Mexico.



مجلة الدراسات النفسية المعاصرة

Journal of the Current Psychological
Studies



محمود رمضان محمد، أحمد خيرى حافظ، أشرف محمد علي شلبي. (٢٠٢٠). الفروق بين المسنين العاملين وغير العاملين في كلِّ من التَّوافق النَّفسي والتفاؤل والصَّلابة النفسيَّة. مج. ٢ ع. (٢)، ... : ...

Wright, C., Ebrecht, S., & Iliffe, S. (2006). Dispositional optimism and health behavior in community-dwelling older people: Associations with healthy ageing, *British Journal of Health Psychology*, (11), 71–84.

Yur'evich, Kuzmin Mikhail (2016). The Peculiarities of Relationship between Hardiness and Professional Identity of Future Educational Psychologists, *Proceedings of the Multidisciplinary Academic Conferenc*, p303-307.

Abstract

"The differences between Working and non-Working Elderly in Psychological Adjustment, Optimism and Psychological Hardness".

This study aims to examine the differences between working and non-working elderly in psychological Adjustment, optimism and psychological Hardness. In addition to testing the ability of each of the optimism and psychological Hardness to predict the psychological Adjustment. The researcher used the comparative descriptive and comparative approach, the sample consisted of (200) Elderly, with an average age of (63.9) years, and a standard deviation (7.15) years, where the number of males (102) male, and the number of females (98) Female. The study tools included the psychological Adjustment scale prepared by (Mona Ali Hassan Ali Hijab, 2015), the psychological hardness scale prepared (Joltan Hijazi, and Ataf Abu Ghaly, 2010), and the optimism and pessimism scale prepared (Magdy Mohamed El Desouky, 2002). The results of the current research have found that there are differences between working and non-working elderly in (emotional Adjustment, health Adjustment, commitment, control, challenge, and the total degree of hardness) for the benefit of working elderly, While there are no differences between the Working elderly and non-working elderly in (family Adjustment, social Adjustment, economic Adjustment , the total degree of psychological Adjustment, optimism).

Keywords: elderly, psychological Adjustment, optimism, Psychological Hardness.